

# وقف بئر زمزم

إعداد الطالبة /

سلوى مبارك السلمي

٢٠١٩-١٤٤١هـ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله الرب الكريم، العليم الحكيم؛ فتح لعباده أبواب القربات، ودلهم على سبل الطاعات، وأخبرهم بما يكون لهم ذخرا بعد الممات، وأمرهم بفعل الخيرات ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] نحمده حمدا كثيرا، ونشكره شكر مزيدا.

إن منافع الوقف على الفرد والجماعة، وعلى الواقف والموقوف عليه لا تكاد تحصى من كثرتها؛ ولذا استحق أن يكون أفضل الصدقات وأنفعها، وما من أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذو مقدرة إلا وقف شيئا من ماله كما ذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. وَإِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: وَمِنْهَا صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ.

وإنه لا بد من بث ثقافة الوقف في أوساط المسلمين، وحث الأغنياء والموسرين على وقف بعض أموالهم الثابتة

ومن أهم الأوقاف التي سوف اتحدث عنها في هذا البحث هو بئر زمزم .

### اسم الواقف والشيء الموقوف عليه :

بئر زمزم يقع في الحرم المكي على بعد ٢٠ متراً من الكعبة، ويعتبر ماؤها من الأمور المباركة عند المسلمين لما جاء بشأنه من روايات دينية، وتتولى إدارة سقيا زمزم بالمسجد الحرام منذ إنشائها عام ١٤٠٠هـ الإشراف على بئر زمزم وتوفير مياه زمزم المبردة والعادية في الحافظات

وذلك انطلاقاً من النهج الذي سار عليه المؤسس الملك عبد العزيز وابنائهُ .وقد خصص هذا الوقف للحجاج والمعتمرين ممن قصدوا بيت الله الحرام ليعود عليهم بالنعف والفائدة .<sup>١</sup>

### تاريخ الوقف ( بئر زمزم ):

قصة البئر في الرواية الإسلامية كما وردت عن النبي محمد في صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء. هي أنه لما قدم النبي إبراهيم إلى مكة مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل وأنزلهما موضعا قرب الكعبة التي لم تكن قائمة آنذاك

ومن ثم تركهما وحدهما في ذلك المكان ولم يكن مع هاجر سوى قربة ماء صغيرة مصنوعة من الجلد سرعان ما نفذت وودعهما إبراهيم وغادر ولم يلتفت إلى هاجر<sup>٢</sup> رغم نداءاتها المتكررة لكنه أخبرها أنها فعله هو بأمر الله فرضيت وقرت ومضى إبراهيم حتى جاوزهم مسافة وأدرك أنهم لا يبصرونه دعا ربه بقوله:

( رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ

أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ، سورة إبراهيم: آية ٣٧

<sup>١</sup> أحمد محمد عاشور (٦-٩-٢٠١٦)، "الوقف الخيري في الإسلام"، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

<sup>٢</sup> زمزم.. معجزة ربانية حيرت العلماء والجيولوجيين، صحيفة عكاظ.

عندما نفذ الماء استهل الطفل بالبكاء ولم تكن أمه تطيق رؤيته يبكي فصدت عنه كي لا تسمع بكائه، وذهبت تسير طلبا للماء فصعدت جبل الصفا ثم جبل المروة، ثم الصفا ثم المروة وفعلت ذلك سبع مرات تماما كما السعي الذي شرع من بعدها، فلما وصلت المروة في المرة الأخيرة سمعت صوتا فقالت **أُعْثُ إن كان عندك خير**، فقام صاحب الصوت وهو جبريل بضرب موضع البئر بعقب قدمه فانفجرت المياه من باطن الأرض ودأت هاجر تحيط الرمال وتكومها لتحفظ الماء وكانت تقول وهي تحثو الرمال زم زم، زم زم، أي تجمع باللغة السريانية، وهو ما يعود إليه السبب في التسمية.

#### مميزات الوقف ( ماء زمزم ) :

يتمتع الماء الخارج من هذا البئر بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن ماء الشرب العادي، من هذه الخصائص ما يلي:

- يحتوي على نسبة أعلى من أملاح الكالسيوم والمغنيسيوم وهذا يفسر كونه يروي عطش الحجاج بطريقة عجيبة.

- يحتوي على فلوريدات مضادة للجراثيم وهو ماء نقي للغاية ولم تتم معالجته كيميائياً. لا يزال يحتفظ بنسب الأملاح ذاتها منذ أن ظهر وحتى هذه اللحظة، ويمتاز بكونه بئراً وافراً لا ينضب أبداً.

- يخلو من أي نمو بيولوجي ولا يوجد له طعم ولا رائحة. وأنه ذو طبيعة قلبية حيث يوصف بأنه ماء قلوي متأين وهذا السبب وراء إمداده للجسم بالكثير من الطاقة عند شربه، بالإضافة إلى

ذلك فإن طبيعته هذه تمنحه القدرة على معادلة الأس الهيدروجيني للجسم والقضاء على الفضلات ذات الطبيعة الحمضية.

- مضاد للأكسدة ويساعد بشكل كبير في إزالة السموم من الجسم. يحتوي على نسب متفاوتة من الصوديوم والمغنيسيوم والكالسيوم ومجموعة من المعادن الأخرى بتراكيز تقع ضمن الحد الطبيعي وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

- خالي تماماً من الجراثيم وفقاً للفحوصات التي تم إجراؤها باستخدام الأشعة فوق البنفسجية. يحتوي على كل من الزرنيخ والرصاص والسيلينيوم والكاديوم بنسب أقل بكثير من تلك الموجودة في مياه الشرب العادية.<sup>٣</sup>

- يساعد الجسم على امتصاص العناصر الغذائية المختلفة بكفاءة أكبر ويجعل عملية امتصاص المعادن المؤينة أكثر سهولة وسلاسة.

- يساعد على تحسين عملية الهضم. له تأثير قوي في تدمير الخلايا السرطانية.

### مشكلات الوقف (بئر زمزم) وعلاجها :

- في مايو 2011 أجرت بي بي سي تحقيقاً سرياً عن بيع محال تجارية في لندن مياهاً على أنها من بئر زمزم ملوثة بالبكتيريا والزرنيخ. بعدها تم فحص عينات أخرى استحضرت من بئر

---

<sup>٣</sup> عبد الحميد عبد الرحمن عشوب (٢٠٠٠م)، كتاب الوقف (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار الآفاق العربية، صفحة

زمزم في مكة وثبت تلوثها بالزرنينخ. أثار هذا الخبر ردود أفعال واسعة ونفي المملكة العربية السعودية ما أسمته بالمزاعم حول

تلوث مياه زمزم مفسرة الأمر بأنه حادث عرضي ناجم عن عملية انتقال العبوات وتقسيمها بين الحجاج أنفسهم داعية الخبراء لزيارة مصنع خادم الحرمين الشريفين لتعبئة مياه زمزم، والوقوف عياناً ومخبرياً على طرق تعبئته ونسب المعادن والأملاح فيه.<sup>٤</sup>

- التكلفة الباهظة في استغلال هذا الوقف .

\*ويمكن علاج هذه المشكلات عن طريق :

- دحض الشكوك والشبهات من اعداء الاسلام حول ماء زمزم بالأدلة والبراهين العلمية.
- تخصيص مبالغ مالية للاستفادة من هذا الوقف ليعود بالنفع على المسلمين جميعا .

آثار الوقف ( بئر زمزم ) :

- ان ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض : قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله - صلى الله عليه - : « خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام الطعم ، وشفاء السقم » رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه .

<sup>٤</sup> د. عكرمة سعيد صبري (٢٠١١)، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق (الطبعة الثانية )، الأردن: دار النفائس،

- ماء زمزم نبع في أقدس بقعة على وجه الأرض : عند بيت الله الحرام ، وقرب الركن والمقام ، وقد اختار رب العزة هذا المكان عند بيته المعظم ؛ ليكون سقيا لحجاج بيت الله الحرام وعمارته وزواره وجيرانه .

- وزمزم ليست مجرد عينٍ تتبع منها الماء، وإنما هي قصة إيمانٍ حقيقية، تشهد عليها وتقصُّها لمن يُشاهدها ويراها، وتخليدٌ لذكرى تلك المرأة المؤمنة الواثقة من رحمة ربِّها، الموقنة بفضله .

- وهي دليل مادي ملموس لكلِّ من أراد العبرة، وطلب القدوة في التوكل على الله، وحسن الظنِّ به .

- من أعظم المنافع العظام التي يشهدها الحجاج والعُمَّار في حرم الله: منفعة ماء زمزم، حيث يشربون ويتضلعون منه، وينالون من خيراته وبركاته، ويكسبون الدعاء المستجاب عند شربه، فماء زمزم لما شرب له من حوائج الدنيا والآخرة، فهو حقاً من نعم الله العظمى التي جعلها الله تعالى للمؤمنين في هذا المكان الطيب المبارك عند بيته المحرَّم .

## المراجع

١- د. عكرمة سعيد صبري (٢٠١١)، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق (الطبعة

الثانية)، الأردن: دار النفائس، صفحة ٦٧

٢- عبد الحميد عبد الرحمن عشّوب (٢٠٠٠م)، كتاب الوقف (الطبعة الأولى)، القاهرة:

دار الآفاق العربية، صفحة ١٥-٢٤

٣- أحمد محمد عاشور (٦-٩-٢٠١٦)، "الوقف الخيري في الإسلام"،

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

٤- زمزم.. معجزة ربانية حيرت العلماء والجيولوجيين، صحيفة عكاظ.